استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب بزول عن مكانه وأعتدنا
لهم عذاب السعير النار الموقودة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وفي نسخة تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول
ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من
كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون
من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم
او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحا
وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا
فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير في الجنة واسروا ايها الناس
قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون
اي ينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا
من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء اأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين
الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته
ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم
وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من

عليكم

١٦٣

عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينته العذاب كيف
نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي
وقابضات ما يمسكهن عند الوقوع في حال البسط والقبض
الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره
من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا
هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم
ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه
اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو
تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على
وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى
اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل
هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى
هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)